إنشاء نموذج لطاقة نووية آمنة

تنظيم حدث خلال المؤتمر العام للتركيز على نهج ابتكاري وجامع إزاء الأمان النووي

هناك برنامجان ابتكاريان من خارج الميزانية تابعان للوكالة في بلغاريا ورومانيا قد تجاوزا سنتهما الأولى في عام ٢٠١٠. وهذان البرنامجان، اللذان موّلتهما الحكومة النرويجية، هما برنامجان فريدان من نوعهما لأنهما يشملان قضايا منفصلة ولكنها جامعة تتصل بالأمان النووي، بما في ذلك ثقافة الأمان، وتقييمات الأمان، وإدارة المخاطر، وإدارة الموارد.

وبحسب مايك مودرو، رئيس قسم تقييم الأمان بالإنابة في الوكالة، فإن البرنامجين يمثلان نموذجا لتوفير دعم مماثل للدول الأعضاء الأخرى.

وتحدّث قائلا "إننا نتوقّع أن يكون هذان البرنامجان أساسيين في بناء قدرة الوكالة على مساعدة الدول الأعضاء الأخرى على تحقيق مستويات عالية من الأمان في برامجها الجديدة أو القائمة للقوى النووية."

البرنامجان

في عام ٢٠٠٩، أبلغت الحكومة النرويجية، بالتعاون مع الحكومتين الرومانية والبلغارية، إدارة الأمان النووي التابعة للوكالة باهتمامها بإنشاء نموذج للطاقة النووية الآمنة في الدول الأعضاء. وتحسين أمان تسيير برامج القوى النووية في البلدان التي لديها برامج قائمة للقوى النووية هو على ما يبدو هدف مثالي بالنسبة لتمويلات البلد الخارجة عن الميزانية في مجال الأمان النووي.

وقال أولي رايشتاد، رئيس قسم في إدارة الوقاية من الإشعاعات والأمان النووي التابعة للهيئة النرويجية للوقاية من الإشعاعات، "إن وزارة الشؤون الخارجية النرويجية ارتأت أن أفضل طريقة لمساعدة برنامج الوكالة هي توفير الوسائل لوضع مشاريع رائدة في مجالات متنوعة من الأمان النووي لكي تكون بمثابة هياكل نموذجية للبرامج المقبلة في الدول الأعضاء في الوكالة.

وقد وجدنا في بلغاريا ورومانيا نقطة انطلاق ممتازة، لأن البلدين لديهما محطات نووية في مراحل مختلفة من التطوير، ولأنهما أعربا عن حاجتهما لتحسين أنشطتهما الرقابية والتشغيلية ولأنهما يدعمان بقوة دور الوكالة وتعزيز التنمية.

وقد رسمت الحكومات الثلاث خطتها ووفّرت التمويلات عبر المنظمة النرويجية لدعم الابتكارات (Innovation Norway)، وطلبت من الوكالة الشروع في التنفيذ.

وتولّت إدارة الأمان النووي والمنظمة النرويجية لدعم الابتكارات إطلاق المشروعين في خريف ٢٠٠٩ ويُتوقّع إنجازهما في نيسان/أبريل ٢٠١١.

وتضطلع الهيئة النرويجية للوقاية من الإشعاعات بدور النظير التقني النرويجي، أما الهيئة الرقابية البلغارية، أي الوكالة الرقابية النووية البلغارية، والهيئة الرقابية الرومانية، أي اللجنة الوطنية لمراقبة الأنشطة النووية، فهما الجهتان المتعهّدتان للبرنامج كما تطلق عليهما المنظمة النرويجية لدعم الابتكارات. وبذلك فهما مسؤولتان عن مراقبة البرنامجين في كل بلد على حدة، ولديهما جهتان شريكتان لتشغيل محطات القوى النووية، في سيرنافودا برومانيا وفي كوزلودوي ببلغاريا.

ويوضّح بيتي ويلز، المدير التقني للبرامج في الوكالة، بأن البرنامجين يهدفان إلى تطوير مستويات الجهة الرقابية والجهة التشغيلية لكي يبلغا مستويات من الامتياز يعترف بها الغير كمثال يحتذى به.

ويقول "إن برنامجي الأمان النووي هما برنامجان صيغا بأسلوب جيّد، وهما مصمّمان للاستجابة لاحتياجات الدولتين العضوين، كما أنهما يضمّان مشاريع لكل من الجهات الرقابية والجهات التشغيلية.

فالجهة الرقابية، على سبيل المثال، ستركّز في ثقافة الأمان على تحسين المهارات والأدوات لتقييم الأمان في المحطة، بينما ستركّز الجهة التشغيلية على تحسين مهارات التقييم الذاتي في ثقافة الأمان. وينطبق ذلك أيضا على التأهب للطوارئ والتخطيط لها، فيما يتعلق بالنظم الإدارية المتكاملة. والغرض هو جعل الجهة الرقابية والجهة التشغيلية تشتركان في بذل الجهود من أجل توفير طاقة نووية آمنة."

وقد قدّم لوسيان بيرو، المدير العام للجنة الوطنية لمراقبة الأنشطة النووية، دعماً مُطلقاً لفريقه الرقابي.

وقال "إننا ملتزمون تماماً بهذا البرنامج الذي تموّله النرويج ونحن نتوقّع أنه سيقدّم نتائج مستدامة لكل من اللجنة الوطنية لمراقبة الأنشطة النووية والشركة الوطنية للقوى النووية (برومانيا). ويُدرك الفريق الروماني مدى أهمية هذه القضايا، حتى في فترات تخفيض الميزانية، ويسعى جاهداً لبذل ما في وسعه من أجل تحقيق نتائج إيجابية من البرنامج."

وأعربت السلطات البلغارية كذلك عن تقديرها للروح التعاونية التي يتسم بها المشروع.

وقال أليكس روغاتشيف من الوكالة الرقابية النووية البلغارية: "بعد المناقشات التي جرت، نستطيع تحديد الأنشطة الرئيسية اللازمة في بلغاريا في مجالات ثقافة الأمان والتأهب للطوارئ والتصدي لها، وقد قطعنا شوطاً في تنفيذ هذه الأنشطة.

وإننا لم ننظر جميعاً إلى الاحتياجات من المنظور ذاته لذلك يسرّنا أن نرى أن المنظمة النرويجية لدعم الابتكارات والأفرقة التابعة للوكالة قد تحلّت بدرجة من المرونة."

معلومات عن البرنامجين

يتولى قسم تقييم الأمان التابع لشعبة أمان المنشآت النووية في الوكالة إدارة برنامج الامتياز الإقليمي في مجال الطاقة النووية الآمنة في رومانيا وبرنامج الامتياز الإقليمي في مجال الطاقة النووية الآمنة في بلغاريا. ويركّز البرنامجان على مشاريع تغطي خمسة مجالات تقنية، هي:

- تقييم الأمان؛
- ثقافة الأمان؛
- بناء القدرات وإدارة المعارف؛
- التأهب للطوارئ والتصدي لها؛
- نظم الإدارة المتكاملة وإدارة المخاطر.

ومن النتائج المتوقّعة لهذه المشاريع أنها ستحقّق إنجازات يمكن قياسها في هذه المجالات، كما أنها ستمكّن الوكالة من وضع أدوات ومنهجيات أفضل لكي تستخدمها الدول الأعضاء الأخرى. وهناك نتيجة إضافية سيحققها هذا البرنامج وتتمثل في وضع ممارسة متكاملة وثنائية للتصدي للطوارئ يشارك فيها كل من رومانيا وبلغاريا.

بقلم جيوفاني فيرليني، شعبة الإعلام العام بالوكالة الدولية للطاقة الذرية